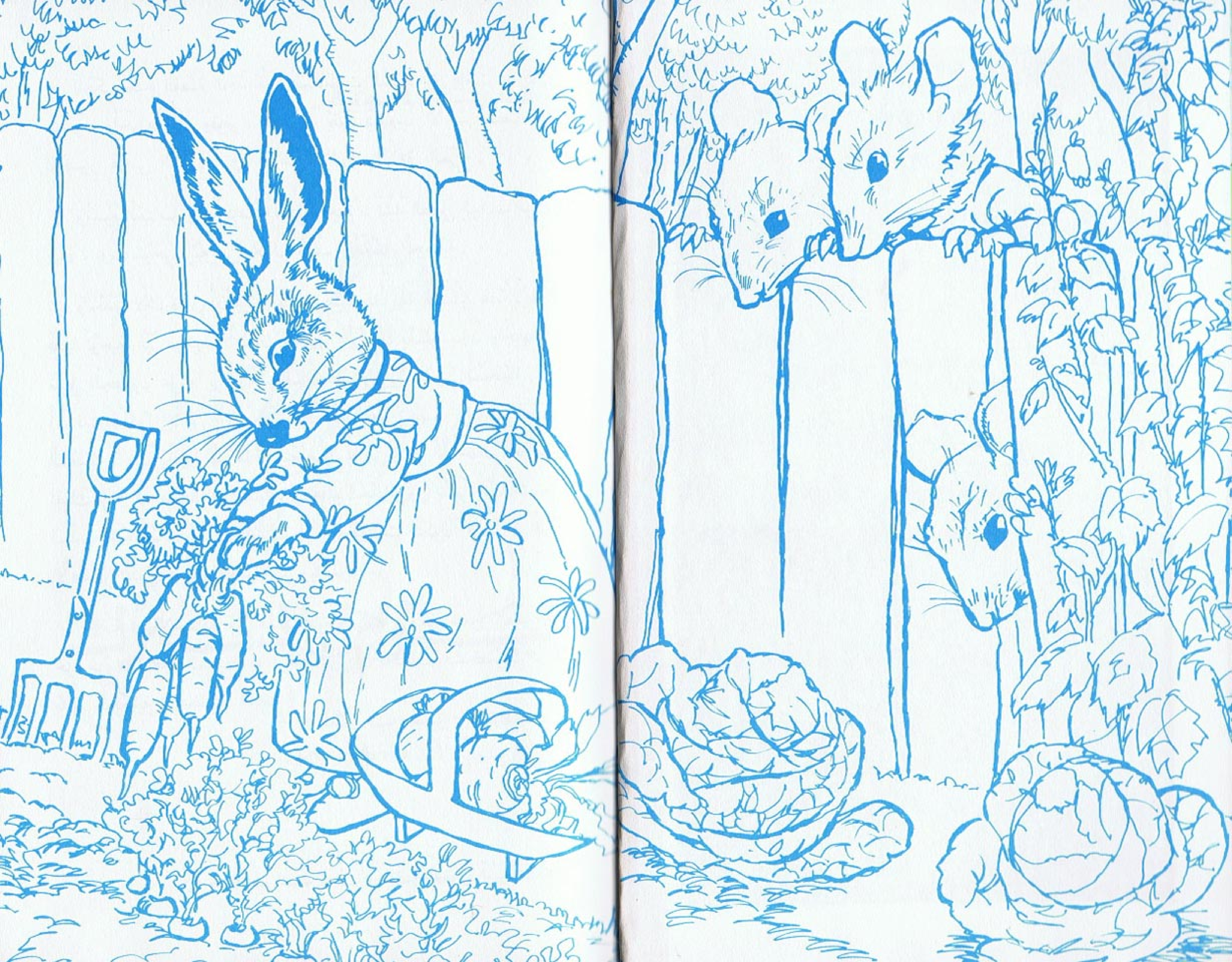
سلسلة «المغامرات المحبوبة»

Series 401 Arabic


المغامرات المحبوبة
يَوْمُ السِّيرْك
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net



تَحْكي هٰذِهِ القِصَّةُ الجَذّابَةُ ، الْمُغامَراتِ الْمُثيرَةَ الَّتي قامَتْ بها الفأْرَةُ سوسو ، وأَخَواها توتو وفوفو ، قَبْلَ أَنْ يَقومَ دَبْدوب الأَسْمَرُ بمُصاحَبَتِهِم لِحُضورِ عَرْضِ السّيرْكِ ، في جَوٍّ من الإثارَةِ والبَراءَةِ والمَرَحِ .

ورُسومُ الْكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إليها بِمَا فيها مِنْ بَهاءٍ ، وبِمَا تُوحي إِلَيْهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الْحِكايَةِ .

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ إلى أَنَّ وراءَ هٰذِهِ الحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً . فَفيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ لِلأَطْفالِ يَحُثُّهُمْ عَلى أَنْ يَعْمَلوا بِجِدٍّ واجْتِهادٍ في سَبيلِ الْحُصولِ عَلى ما يَرْغَبونَ الْحُصولَ عَلَيْهِ ولا يَيْأَسوا مِنَ الْمُحاوَلَةِ . كَما أَنَّ فيها تَذْكيرًا لِلأَهْلِ بِأَنْ يُعاوِنوا الأَطْفالَ عَلى تَحْقيقِ رَغَباتِهِم الصَّغيرَةِ الْمَعْقولَةِ ، وأَنْ يَغْفِروا لَهُمْ ما قَدْ يَتَعَرَّضونَ لَهُ مِنْ فَشَلٍ أَوْ أَحْوالٍ مُعاكِسَةٍ . لِذٰلِكَ فإنَّ الشَّخْصِيّاتِ الَّتي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ وفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الحَيَواناتِ لِتَكونَ أَقْرَبَ إلى قُلوبِ الأَطْفالِ الَّذينَ يُحِبّونَ الحَيَواناتِ ويَأْنَسونَ بها .

ورَغْبَةً في الاسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ . وَمِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الجَوِّ المُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطَبَ الشَّخْصِيّاتُ ، عَلى مَدارِ الحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ العاقِلِ .

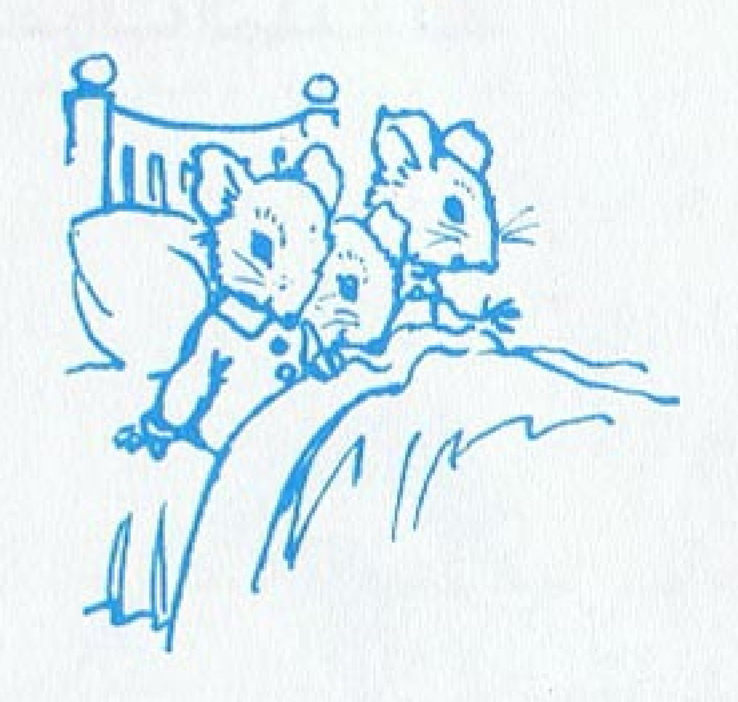
المغامرات المحبوبة



يَوْمُ السِّيرْك

أعاد حكايتها : يعقوب الشاروني
وَضَعَ الرسوم : أ. ماكجريجور

مكتبة لبنان



في صَباحِ أَحَدِ الْأَيّامِ ، ارْتَفَعَتْ أَصْواتٌ غَريبَةٌ مُزْعِجَةٌ ، فاسْتَيْقَظَ الإخْوَةُ الثَّلاثَةُ : سوسو وتوتو وفوفو ، وَجَلَسوا في سَريرِهِم .

قالَتِ الْأُخْتُ سوسو : «يا لَها مِنْ ضَجَّةٍ عالِيَةٍ ! هَيّا نُلْقِ نَظْرَةً ، لِنَعْرِفَ سَبَبَها .»

أَسْرَعَ الْإخْوَةُ إلى النّافِذَةِ ، وأَطَلّوا مِنْها ، ثُمَّ صاحوا جَميعًا : «يا لَها مِنْ مُفاجَأَةٍ !»



شاهَدوا في الطَّريقِ ، تحْتَ النَّافِذَةِ ، عَرَباتِ السِّيركِ تَدْخُلُ الْمَدينَةَ .

الْعَرَباتُ يَجُرُّها إوَزٌّ يَلْبَسُ ياقاتٍ حَمْراءَ .

وَفي الْمُقَدِّمَةِ ، يَسيرُ قِرْدٌ ، يَقومُ بِدَوْرِ الْمُهَرِّجِ .

وَتَطَلَّعَتْ كُلُّ الطُّيورِ والأَرانِبِ والْفِئرانِ بِعُيونٍ لامِعَةٍ واسِعَةٍ. لَقَدْ كانَتِ الْمُفاجَأَةُ جَميلَةً ، فَعَلا التَّصْفيقُ والْهُتافُ .



أَخذَ الإخْوَةُ الثَّلاثَةُ يَبْحَثون في حَماسَةٍ عَنْ نُقودٍ ، لِيدْفَعوا ثَمَنَ التَّذاكِرِ ، وَيُشاهِدوا عَرْضَ السّيرْكِ .

فَتَّشوا الْجُيوبَ والْحَقيبَةَ وصُنْدوقَ النُّقودِ ، فَوَجَدوها كُلَّها خاوِيَةً !

وَبِغَيْرِ نُقُودٍ لَنْ يَسْتَطيعوا الذَّهابَ إلى السّيرْكِ ! !



بَكى فوفو وسوسو ، وَتَنَهَّدَ توتو.

وَعِنْدَما دَقَّ الْقِرْدُ الْمُهَرِّجُ بابَ الْبَيْتِ ، يَدْعوهُمْ لِحُضورِ الْعَرْضِ ، تَنَهَّدَ الْإِخْوَةُ في أَسَفٍ ، وَقالوا : «انْظُرْ.. جُيوبُنا خالِيَةٌ.. لا نُقودَ مَعَنا !»

ابْتَسَمَ الْقِرْدُ الظَّريفُ وَقالَ : «لِماذا لا تَعْمَلونَ ، لِتَكْسِبوا نُقودًا ! !»

وَسَأَلَ الْإِخْوَةُ بَعْضُهُم بَعْضًا في حَيْرَةٍ : «ماذا نَعْمَلُ؟ وأَيْنَ نَجِدُ عَمَلاً؟»



ذَهَبوا إلى الْعَمِّ سِنْجاب ، وَسأَلوهُ أَنْ يُرْشِدَهُمْ إلى عَمَلٍ يَقومونَ بِهِ .

قالَ الْعَمُّ سِنْجاب : «لِمَاذا لا تُحْضِرونَ الْغَسيلَ الَّذي نَشَرَهُ أَصْحابُهُ في الْغابَةِ؟ إِنَّهُمْ سَوفَ يَدْفَعونَ لَكُمْ مُكافَأَةً عَنْ عَمَلِكُمْ هٰذا ، وَهُمْ مَسْرورونَ .»



أَخَذَ الْإِخْوَةُ الثَّلاثَةُ عَرَبَةَ الْيَدِ الصَّغيرَةِ الَّتي تَلْعَبُ بِها سوسو ، وَذَهَبوا إِلى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ الْبَدِينَةِ ، لِتَسْمَحَ لَهُمْ بِإِحْضارِ غَسيلِها .

طَرَقَ توتو الْبابَ ، وَما إِنْ فَتَحَتْهُ السَّيِّدَةُ ، وَشاهَدَتِ الْفَأْرَ الطَّارِقَ ، حَتّى طَرَدَتْهُ فَوْرًا .

وَطارَدَتْهُمُ السَّيِّدَةُ الْبَدينَةُ بِالْعَصا . لَقَدْ ظَنَّتْ أَنَّهُمْ يَلْعَبونَ ، وَيَدُقّونَ الْبابَ بِغَيْرِ سَبَبٍ !



اِبْتَعَدَ الْإخْوَةُ يَجْرونَ ، وَهُمْ يُحِسّونَ بالْأَسَفِ لِهٰذِهِ الْمُعامَلَةِ الْقاسيَةِ .

وَوَصَلوا إلى سورِ مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ أَرْنوبَة ، فَتَساءَلوا : «هَلْ هي في حَديقَةِ مَنْزِلِها ؟ هَلْ تُوافِقُ أَنْ نُحْضِرَ لَها غَسيلَها ؟»

وَتَسَلَّقوا السّورَ ، وَتَطَلَّعوا مِنْ فَوْقِهِ ، لِيَتَأَكَّدوا مِن وُجودِها في الْحَديقَةِ .



شاهَدوا السَّيِّدَةَ أَرنوبَة تَجْمَعُ اللِّفْتَ ، وَتُخْرِجُ
الْجزَرَ مِنَ الْأَرْضِ بِشَوْكَةِ الْحديقةِ .

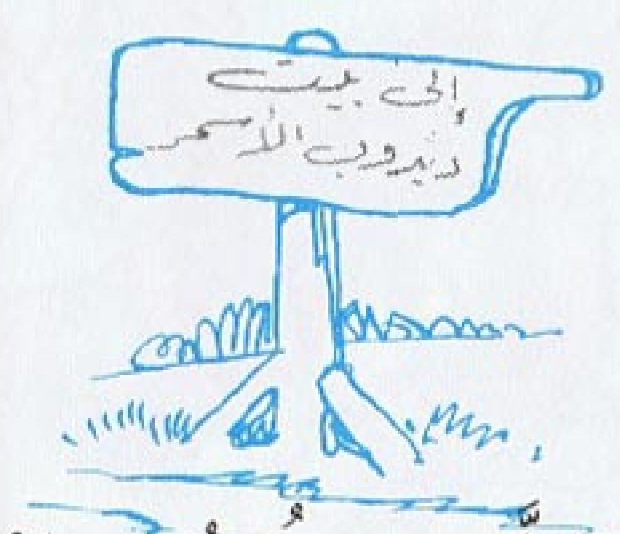
قالَ الإخْوَةُ : «إنَّها مَشْغولَةٌ جِدًّا . لَنْ تَسْتَطيعَ
التَّوَقُّفَ والتَّحَدُّثَ إلَيْنا .»



وَبِصَوْتٍ مُتَرَدِّدٍ نادَوها ، فالْتَفَتَتِ السَّيِّدَةُ أَرْنوبَة إِلَيْهِمْ ، واسْتَمَعَتْ لِطَلَبِهِمْ ، ثُمَّ أَجابَتْ في رِقَّةٍ : «أَنا آسِفَةٌ .. عَرَبَتُكُمْ صَغيرَةٌ جِدًّا ، لا تَتَّسِعُ لِلْغَسيلِ .»

تَرَكَها الإخْوَةُ الثَّلاثَةُ آسِفينَ .. لَنْ يَسْتَطيعوا الآنَ مُشاهَدَةَ الْعَرْضِ ، وَلَنْ يَدْخُلوا السِّيرْكَ .

لَمْ يَسْمَعوا غَيْرَ كَلِمَةِ : «لا !»

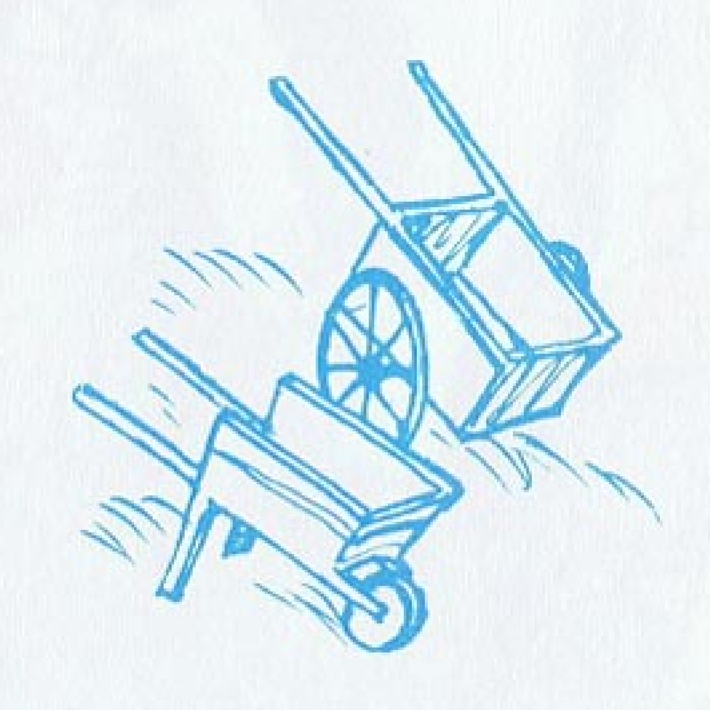


ثُمَّ شاهَدوا علامَةً في الطَّريقِ ، تُشيرُ إلى بَيْتِ السَّيِّدِ دَبْدوب الأَسْمَرِ .

قالَتْ سوسو : «هَلْ نَبْذُلُ مَعَهُ مُحاوَلَةً جَديدَةً ؟ هَلْ تَظُنّونَ أَنَّهُ يَرْضى بِمُساعَدَتِنا ؟»

قالَ توتو : «لَنْ نَخْسَرَ شَيْئًا إذا حاوَلْنا . إنَّ بَيْتَهُ قَريبٌ .»

وَذَهَبوا إلى السَّيِّدِ دَبْدوب الأَسْمَرِ ، وأَخْبَروهُ بِرَغْبَتِهِمْ في مُشاهَدَةِ عَرْضِ السّيرْكِ ، واسْتِعْدادِهِمْ لِلْعَمَلِ ، لِيَجْمَعوا ثَمَنَ التَّذاكِرِ .



قالَ السَّيِّدُ دَبْدوب : «سَأُساعِدُكُمْ طَبْعًا. تَعالَوْا مَعي. سَتَعْمَلونَ وَتَكْسِبونَ ، وتُشاهِدونَ الْعَرْضَ.» وأَعْطاهُمْ عَرَبَتَيْنِ إضافِيَّتَيْنِ ، فَرَقَصوا مِنَ الْفَرَحِ.



وأَسْرَعوا إلى مَكانِ الْغَسيلِ ، فَمَرُّوا بِجوارِ خَيْمَةِ السِّيرْكِ ، وَشاهَدوا الْقِرْدَ الْمُهَرِّجَ . وَعِنْدَما وَصَلوا إلى النَّهْرِ ، عَبَروهُ مِنْ فَوْقِ الْقَنْطَرَةِ .

ثُمَّ اخْتَرَقوا بِعَرَباتِهِم الْغابَةَ .



أَخيرًا وَصَلوا إلى مَكانِ الْغَسيلِ . فَوَجَدوا الْمَلابِسَ تُرَفْرِفُ في الْهَواءِ .

وَكانَ الْغَسيلُ قَدْ جَفَّ ، وَأَصْبَحَ جاهِزًا لإِعادَتِهِ إلى أَصْحابِهِ .



سَرْعانَ ما جَمَعَتْ أَرْنوبَة الْغَسيلَ في سِلالٍ .
وَوَضَعَت السِّلالَ فَوْقَ الْعَرَباتِ .

وأَصْبَحَ الإِخْوَةُ الْمُتَحَمِّسونَ عَلى اسْتِعدادٍ
لِلْعَوْدَةِ ، بِحِمْلِهِمْ مِنَ الْمَلابِسِ الْمَغْسولَةِ الْجافَّةِ .



وَقَبْلَ أَنْ يَتْركوا السَّيِّدَةَ أَرْنوبَة ، قالَتْ لَهُمْ :
«كونوا عَلى حَذَرٍ ، الطَّريقُ غَيْرُ مُمَهَّدَةٍ ، وَبِها
مُنْحَدَراتٌ خَطِرَةٌ ، خاصةً عِنْدَ الْقَنْطَرَةِ .»



وَفي قُوَّةٍ وَعزْمٍ ، أَمْسَكَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِعَرَبَتِهِ ، يَدْفَعُها أَمامَهُ في حِرْصٍ .

وَساروا مِنْ طَريقٍ إلى طَريقٍ ، حَتّى وَصَلوا إلى الْقَنْطَرَةِ لِيَعْبُروا النَّهْرَ .

كانَتْ سوسو في الْمُقَدِّمَةِ . وَفَجْأَةً اصْطَدَمَتْ عَرَبَتُها بِحَجَرٍ ، فَصَرَخَتْ في فَزَعٍ ...



انْقَلَبَتِ الْعَرَبَةُ الصَّغيرَةُ ، ووَقَعَتْ مَعَها سوسو الْمِسْكينَةُ .

وانْقَلَبَتْ سَلَّةُ الْغَسيلِ ، وَتَدَحْرَجَت إلى ماءِ النَّهْرِ .

رَفَعَ ضُفْدَعُ رأْسَهُ وَيَدَيْهِ في خَوْفٍ ، عِنْدَما شاهَدَ السَّلَّةَ تَسْقُطُ بِالْغَسيلِ مِنْ فَوْقِ الْقَنْطَرَةِ .

وَحاوَلَ توتو أَنْ يَسيرَ بِعَرَبَتِه بَعيدًا عَنْ سوسو ، لَكِنَّ حَظَّهُمْ في ذَلِكَ الْيَوْم كانَ حَظًّا غَيْرَ سَعيدٍ .



سَقَطَ توتو وَفَوْقَهُ فوفو ، وأُصيبَتْ سوسو في
رِجْلِها .

وَهٰكَذا سارَ كُلُّ شَيْءٍ على عَكْسِ الْمَطْلوبِ .

أَمّا الْغَسيلُ ، فَشاهَدوهُ يَعومُ فَوْقَ سَطْحِ الْماءِ ،
وَيَسْبَحُ مَعَ التَّيّارِ .



شاهَدَ الضُّفْدَعُ ما حَدَثَ ، وَرأى سَلَّةَ الْغَسيلِ تَعومُ مُبْتَعِدَةً ، فَأَسْرَعَ إلى السَّيِّدِ دَبْدوب الأَسْمَرِ .

وَجَدَهُ يَصْطادُ السَّمَكَ في مَكانٍ قَريبٍ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ .

جَمَعَ السَّيِّدُ الأَسْمَرُ أَدَواتِ الصَّيْدِ ، وَأَسْرَعَ إلى الإخْوَةِ الثَّلاثَةِ لِيُساعِدَهُمْ .



عِنْدَما وَصَلَ إلى الْقَنْطَرَةِ ، رآهُمْ يَقِفونَ على حافَّةِ النَّهْرِ ، والْحُزْنُ يَظْهَرُ على وُجوهِهِمْ .

كانوا يُحاوِلونَ بِكُلِّ صُعوبَةٍ أَنْ يُوقِفوا السَّلَّةَ الْعائِمَةَ ، فَمَدّوا أَيْدِيَهُمْ ، وأَمْسَكُوا بِعَصًا صَغيرَةٍ لِيَصِلوا إِلَيْها .

وَصاحَ بِهِمْ : «تَوَقَّفوا عَمَّا تَفْعَلونَ ، وإلَّا غَرِقَتِ السَّلَّةُ .»



أَسْرَعَ السَّيِّدُ دَبْدوب يُساعِدُهُمْ ، فَنَزَلَ في الْمَاءِ ، وأَمْسَكَ السَّلَّةَ ، وَسَحَبَها إلى الشّاطِئ.

وَعادَتِ السَّلَّةُ سَليمَةً ، لٰكِنَّ كُلَّ ما فيها مِنْ مَلابِسَ ، كانَ مُبْتَلًّا.



شاهَدَ الإخْوَةُ الْغَسيلَ يَقْطُرُ ماءً ، فَحَمْلَقوا فيهِ في خَوْفٍ شَديدٍ .

وجَمَعَ السَّيِّدُ دَبْدوب الْغَسيلَ ، ووَضَعَهُ فَوْقَ الْعَرَبَةِ . وَقالَ لهُمْ : « هَيّا مَعي . »

ثُمَّ أَمْسَكَ الْعَرَبَةَ ، وَدَفَعَها أَمامَهُ طولَ الطَّريقِ .

وَعِنْدَما اقْتَرَبوا مِنْ بَيْتِ أَرْنوبَة ، قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « يا لَهُ مِنْ حادِثٍ مُؤْسِفٍ ! ... ماذا تَقولُ السَّيِّدَةُ أَرنوبَة ، عِنْدَما تَرى غَسيلَها مُبْتَلًّا ؟ . »

وَفوجِئَتْ أَرْنوبَة بِما حَدَثَ ، وَصاحَتْ : « يا لَلأَسَفِ .. يا لَلأَسَفِ ! ! »



قامَ الإخْوَةُ الثَّلاثَةُ بِعَصْرِ الْغَسيلِ في سُرْعَةٍ ،
وَوَضَعوهُ مَرَّةً أُخْرى لِيَجِفَّ .

لٰكِنَّهُمْ لَمْ يَحْصُلوا على أَيَّةِ مُكافَأَةٍ مِنْ أَرْنوبَة ،
وَبَدأوا جَميعًا في الْبُكاءِ .

مَسَحَ السَّيِّدُ دَبْدوب الأَسْمَرُ زُجاجَ نَظَّارَتِهِ ،
وَقالَ : «حَسَنًا .. حَسَنًا .. لا بَأْسَ يا أَعِزَّائي ، هَيَّا
مَعي .. سَآخُذُكُمْ إلى السِّيرْكِ . »

وَكَمْ فَرِحَ الإخْوَةُ وَهَتَفوا وَصَفَّقوا !



أَسْرَعوا جَميعًا إلى السِّيْرك ، وَدَفَعَ السَّيِّدُ دَبْدوب الأَسْمَرُ ثَمَنَ تَذاكِرِ الدُّخولِ .

صَفَّقوا كَثيرًا لِسَبْعِ الْبَحْرِ ، عِنْدَما رَفَعَ كُرَةً فَوْقَ أَنْفِهِ .

وَضَحِكوا وَهَتَفوا وَثَرْثَروا وَهُمْ يُشاهِدُونَ أَعْظَمَ اسْتِعْراضٍ في الْعالَمِ .

كانوا سُعَداءَ ... سُعَداءَ جِدًّا !!

وَكانَ صَديقُهُم الأَسْمَرُ أَكْثَر سَعادَةً ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَهُمْ مِنْ كُلِّ مَتاعِبِهِمْ ، وَوَصَلَ بِهِمْ إلى هٰذِهِ النِّهايَةِ السَّعيدَةِ .

